

كتاب صورة الأرض - ابن حوقل - القرن العاشر الميلادي - دار مكتبة الحياة - بيروت - ص ٣٨-٣٩

وأما اليمامة فواد والمدينة به تسمى الحضرمة دون مدينة الرسول وهي أكثر نخيلاً وثمرًا من المدينة ومن سائر الحجاز وكانت قراراً لربيعة ومضر فلما نزل عليها بنو الأخيضر جلت العرب منها إلى جزيرة مصر فسكنوا بين النيل وبحر القلزم وقرت ربيعة ومضر هناك وصارت لهم ولتميم كالدار التي لم يزالوا بها وابتنوا بها غير منبر كالمحدثة التي بظاهر أسوان وكالعاقي وهو المنهل يجتاز به الحجيج إلى عيذاب وهم أهل معدن الذهب وإقامتهم عليه في أمور سآتي على ذكرها في أماكنها وليس بالحجاز بعد مكة والمدينة أكبر من اليمامة ويليهما في الكبر وادي القرى وهي ذات نخيل أيضاً والبحرين في ناحية نجد وأكبر أعمالها ومدنها هجر وهي أكثر تموراً وليست من الحجاز وهي على شط بحر فارس ومقام القرامطة بها وهي دارهم ولهم قرى كثيرة وقبائل من مضر ذوو عدة وعدد اغتصبت لضعف السلطان من أربابها والجار فرضة المدينة وهي على ثلاث مراحل منها على شط البحر وهي أصغر من جدة وجدة فرضة لأهل مكة على مرحلتين منها على شط البحر وكانت عامرة كثيرة التجارات والأموال ولم يكن بالحجاز بعد مكة أكثر مالاً وتجارة منها وكانت تجاراتهم تقوم بالفرس فلما أقام بها ابن جعفر الحسني تشتت أربابها ورزحت أحوالها والطائف مدينة صغيرة نحو وادي القرى كثيرة الشجر والتمر وأكثر ثمارها الزيت وهي طيبة الهواء وفواكه مكة وبقولها منها وهي على ظهر جبل غزوان وبغزوان ديار بني سعد وسائر قبائل هذيل وليس بالحجاز فيما علمته مكان هو أبرد من رأس هذا الجبل ولذلك اعتدل هواء الطائف وبلغني أنه ربما جمد الماء في ذروة هذا الجبل وليس بالحجاز مكان يجمد فيه الماء سوى هذا الموضع